

اسمُ الله (الصَّمد)
١٩ / ١٢ / ١٤٤٧ هـ

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا نُفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَأَحْوَلُ وَلَا حُفَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ }

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ،

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَلِكِ الْأَمْثَلِ ، وَمُدَبِّرِ الْأَفْلاكِ ،

* وَجَاعِلِ الْأَرْضِ فِجَاجًا سُبُلًا مُمَهَّدَةً لِلْإِسْلَامِ .

* نَدْعُوهُ - وَحْدَهُ - وَنَتَّبِعُ مِنْ كُلِّ صَوَرٍ الْإِشْرَاقِ .

* بِمَنْ يَسْتَفِيتُ الْعَبْدُ الْأَبْرِيَّةَ :: وَمَنْ لِفَتَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ

وَمَنْ مَالِكُ الدُّنْيَا وَمَالِكُ أَهْلِهَا :: وَمَنْ كَاشِفُ الْبَلَوِ عَلَى الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

* وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ :: وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مِنْ فِعَالِكَ يَا رَبِّ

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ .

* صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ،

وَأَتَّبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

* أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* (وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (٥٦) ^{الأعراف}

* عِبَادَ اللَّهِ / قَدْ يَنْظُرُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ فُرْصَ الدُّعَاءِ ، وَإِمْكَانِيَّةَ الْإِجَابَةِ ، مُقْتَصِرَةٌ عَلَى الْمَوَاسِمِ الْفَاضِلَةِ ، كَيَوْمِ عَرَفَةَ ، أَوْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، أَوْ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِذَلِكَ يَقِفُ أُولَئِكَ عَنِ الدُّعَاءِ ، وَيَنْقُطِعُونَ عَنِ الْإِبْتِهَالِ وَالرَّجَاءِ ، مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ تِلْكَ الْمَوَاسِمِ .

* وَلَوْ أَنَّهُمْ تَعَرَّفُوا عَلَى اللَّهِ وَأَسْمَاءِهِ ، لَمَا انْقَطَعُوا عَنْ سُؤَالِهِ وَدُعَائِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِحَاثِمِ أَنْبِيَائِهِ : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) البقرة (١٨٦)

* أَيُّ : إِذَا دَعَانِي فِي أَيِّ وَقْتٍ ، فَلَمْ يَقْبِدْ ذَلِكَ بِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ .

* فَيَا عَبْدَ اللَّهِ / لَا تُؤَجِّلْ مَسْأَلَتَكَ وَنَجْوَاكَ ، وَحَاجَتَكَ وَشُكْرَكَ ، هَتَّى تَعُودَ عَلَيْكَ عَشْرُ نِيَّ الْحِجَّةِ ، أَوِ الْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ .

* فَالدُّعَاءُ لَيْسَ لَهُ أَجَلٌ يَنْتَهِي ، أَوْ أَمَدٌ يَنْقُضِي ،

* نَحْنُ نَعْبُدُ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، وَلَا يَمُوتُ ، نَدْعُو السَّمِيعَ الْقَرِيبَ الَّذِي لَا يَغِيبُ وَلَا يَفُوتُ ،

* يَسْمَعُ كُلَّ مَنَّا ، وَيَرَى كُلَّ مَكَانِنَا ، وَيَعْلَمُ سِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مَّا عَلَيْكَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ - إِلَّا أَنَّ تَسْتَجِيبَ لِرَبِّكَ اسْتِجَابَةَ الطَّائِعِينَ ،

* قَالَ تَعَالَى : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم

خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (٦٤) النمل

رُغِي الْمُسْلِمُ / اُخْرِصْ فِي دُعَائِكَ عَلَى إِظْهَارِ الْاضْطِرَارِ وَالْاِفْتِقَارِ ،
لِلْعَاحِدِ الْقَهَّارِ .

قُلْ فِي دُعَائِكَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ
ابْتِهَالِ الْمَذْنِبِ الذَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ ،
مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عُيْرَتُهُ ، وَذَلَّ لَكَ جِسْمُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ » .

* مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / مِنْ أَجْلِ هَذَا تَقِفُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مَعَ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ،
الْأَوَّلَى وَهُوَ (الصَّمَدُ) ، الَّذِي وَرَدَ فِي سُورَةِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .
* وَقَدْ تَعَدَّدَتْ عِبَارَاتُ الْمُفَسِّرِينَ فِي بَيَانِ مَعْنَاهُ : -
* وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي تَصَمَّدُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ .
* وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ .
* وَقِيلَ : السَّيِّدُ الَّذِي كَمَلَ سُؤْدُدُهُ ، وَاجْتَمَعَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ .
* قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : -
وَهُوَ الْإِلَهِ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي :
الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ .

* وَقِيلَ كَذَلِكَ فِي مَعْنَى الصَّمَدِ : هُوَ الْمُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَالْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ .
* وَقِيلَ : هُوَ الْمُقْصُودُ فِي الرِّغَائِبِ ، وَالْمُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْمَصَائِبِ .
* يَا رَبِّ أَمَّا بِكَ كُلُّ الْخَلْقِ قَدْ وَقَفُوا : وَهُمْ يُنَادُونَ يَا فَتَّاحُ يَا صَمَدُ
فَأَنْتَ وَحْدَكَ تُعْطِي السَّائِلِينَ وَلَا تَرُدُّ عَنْ بَابِكَ الْمُقْصُودَ مَنْ قَصَدُوا
وَالْخَيْرُ عِنْدَكَ مَبْدُوءٌ لِبَطَالِبِهِ : حَتَّى لِمَنْ كَفَرُوا حَتَّى لِمَنْ جَحَدُوا
إِنْ أَنْتَ يَا رَبِّ لَمْ تَرْحَمْ ضَرَعَتَهُمْ : فَلَيْسَ يَرْحَمُهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ

أُمَّةَ الْإِسْلَامِ / فِي الْحَيِّهِ الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، رُتَّةُ سَمِعَ رَجُلًا
يَدْعُو ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَحَدُ الْقَدَمُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ
الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ » .
* رَبَّنَا تَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا ، وَاغْسِلْ حَوْبَتَنَا ، وَأَجِبْ دَعْوَتَنَا ، وَثَبِّتْ حُجَّتَنَا ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ، ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ

أَسْمُ اللَّهِ (الصَّمد)

١٩ / ١٢ / ١٤٤٧ هـ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④ .
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَآلِهِ .

* أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / مِنْ شَرَاتِ الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّمَدُ ، وَمَعْرِفَتِنَا لِعَنَانِهِ ،
أَنْ نَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ بِهَذَا الْأَسْمِ ، وَبِفَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى .

* ثَانِيًا : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) الأعراف ١٨٠

* مِنْ شَرَاتِ الْإِيمَانِ بِهَذَا الْأَسْمِ أَنْ نَصُصِدَ إِلَى اللَّهِ بِالِدُّعَاءِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ،
وَأَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ الْمَسَائِلِ وَالْحَاجَاتِ ، فَهُوَ الْقَائِلُ فِي الْحَدِيثِ (قُدْسِيٍّ) :-

« يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَظْهَرُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ

أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَظْهَرُونِي أَطْعَمَكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَظْهَرُونِي أَكْسَكُمْ » .

* ثَالِثًا : التَّعَفُّفُ عَنْ سُؤَالِ الْمَخْلُوقِينَ ، فَبَابُ (لِلَّهِ مَفْتُوحٌ لِلْسَّائِلِينَ

* قَالَ ابْنُ رَقِيقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « سُؤَالُ الْمَخْلُوقِ لِلْمَخْلُوقِ : سُؤَالُ الْفَقِيرِ لِلْفَقِيرِ !!

وَالرَّبُّ - جَلَّ وَعَلَا - كُلَّمَا سَأَلْتَهُ ، كَرُمَتْ عَلَيْهِ ، وَرَضِيَ عَنْكَ وَأَحْبَبَكَ ،

* لَا تَسْأَلَنَّ بَنِي آدَمَ حَاجَةً

اللَّهُ يَغْضِبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ

وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ

وَبُنِيَ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضِبُ

* أَلَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ،،،